

الفن التشكيلي في المغرب يستعين بالعالم الرقمي

الأروقة الفنية في الدار البيضاء تبحث عن صيغ جديدة لتفادي التوقف

تسبب انتشار فيروس كورونا في إغلاق العديد من المرافق والمؤسسات الثقافية والفنية، وهو ما أجبر الكثير منها على اللجوء إلى الفضاءات الافتراضية لضمان استمرارها. وهذا ما انتجته الكثير من أروقة العرض التي قدمت أعمال الفنانين التشكيليين عن بعد لمحببي الفن والمولعين بأعمالهم الفنية. لكن الانتقال إلى الفضاء الافتراضي لا يمكنه أن يكون بديلا عن الواقع، ما يتطلب حولا أكثر ابتكارا.

تذكي نهم عشاق الفنون التشكيلية. وحسب آدم محفوظي، مدير رواق "كازا ديل ارتي"، فإن كل الوسائل كانت ملائمة خلال هذه الظروف الخاصة التي شكلت مناسبة للمضي قدما في إيجاد صيغ جديدة كفيلا بتفادي المخاطرة بالتوقف عن العمل.

وذكر محفوظي في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء، أنه في مارس الماضي اضطرت جميع المؤسسات الثقافية والفنية إلى الإغلاق بعد إعلان حالة الطوارئ الصحية والحجر الصحي الإجمالي، وأولاهم بالطبع قاعات العروض وأروقة الفنون، ومع ذلك لم يكن إسدال الستار أبدا مرادفا للتوقف عن العيش، مشيرا إلى أن رواقه قام خلال تلك الفترة بتوسيع دائرة المعارض الافتراضية وعمل على الحفاظ على شبكة اتصالاته مع هواة جمع التحف الفنية والزوار.

وأردف قائلا "من الضروري اليوم إعادة التفكير في أدائنا وتواصلنا، ويتعين علينا في هذا الأمر تكثيف الزيارات الافتراضية للورشات والمعارض والتواصل بشان الأعمال الفنية والإنتاج الخاص حول كوفيد - 19".

وأشار محفوظي إلى أن "كازا ديل ارتي" ليست فقط رواقا فنيا، بل هي أيضا مدرسة للفن، مؤكدا أنه خلال فترة الحجر الصحي "كنا من بين الأروقة الفنية القليلة التي واصلت ورشات الرسم الأكاديمي والفنون التشكيلية عبر المنابر المرئية، ثم تداركتنا الأمر لاحقا، عبر الحضور الفعلي طيلة فترة الصيف". وسجل أن بعض الأعمال المنتجة خلال هذه الفترة شكلت محور معرض مرئي يقام إلى غاية فبراير 2021 في "كازا ديل ارتي"، التي تسعى لأن تكون "مدرسة فنية وأيضا منتجا للأحداث ومجمعا فنيا قبل كل شيء".

الالتزام بالإجراءات

من جهته لم يتوان فهد الكتاني، المؤسس المشترك لـ"الغاليري 38"، عن التذكير بحقيقة لا جدال فيها، وهي أن

الدار البيضاء - من البديهي القول إن النشاط الثقافي تضر كثيرا بسبب أزمة فيروس كورونا، بحكم أنه جزء من الكثير من القطاعات التي تأثرت من تداعيات الوباء، سواء في المغرب أو في أي بلد آخر.

لكن النقطة المثيرة للاهتمام هي أن البعض من مهنيي قطاع الفن والثقافة كان عليهم أن يجتهدوا ويضعفوا خيالهم ويبدعوا للحد من الآثار المدمرة التي سببتها هذه الجائحة.

الهجرة إلى العالم الرقمي أصبحت ضرورة ملحة للترويج للأعمال الفنية الجديدة أو حتى تنظيم المعارض الافتراضية

وربما تكون تجربة بعض الأروقة الفنية في مدينة الدار البيضاء، والتي تعد من أكثر الأروقة دينامية في البلاد، حالة نموذجية لإرادة البقاء على قيد الحياة والتشبث بالاستمرار في الوجود وببساطة شديدة "الرغبة في عدم قبول موت محقق دون النزال في معركة" كما جاء في تعبير بعضهم.

اللجوء إلى الفضاء الافتراضي

لقد تأثر سلبا بعض مالكي ومدبري الأروقة الفنية ومؤسسات العرض، بسبب قلة إقبال الفنانين الذين اعتادوا العمل معهم طوال السنة.

ومن ناحية أخرى كان عليهم الحفاظ على التواصل مع هواة جمع الأعمال الفنية، الذين يرغبون في اقتناء لوحة أو أكثر، لمواجهة تداعيات الحجر الصحي، ولذلك أصبحت الهجرة إلى العالم الرقمي ضرورة ملحة للترويج للأعمال الجديدة أو تنظيم المعارض الافتراضية.

وفعلا قام الكثير من أصحاب هذه الأروقة بتسويق أعمالهم المعروضة عبر الإنترنت، وتوفير خدمات



صالات العرض الفنية تقاوم الصمت

ويصر الكثير من المتابعين للشأن الفني على أن الفضاء الافتراضي يمكنه أن يكون حلا داعما للفنانين في الوقت الراهن، ولكن دون أن يكون بديلا عن الواقع، فالفن واقع قبل كل شيء، لذا يحاول الكثير من أصحاب قاعات العرض والمؤسسات الفنية تمكين الجمهور من الحضور وتشجيع الفنانين على عرض أعمالهم، وذلك في إطار إجراءات استثنائية كالتباعد الآمن، وضبط عدد الحضور لتوفير تظاهرات الأنواق والحفاظ على الحركة الفنية.

ديناميكي، وشدد الكتاني على أهمية التواجد على المستوى الرقمي لمواجهة قيود الأزمة الصحية وبالتالي الحفاظ على وضوح معين في المستقبل.

ومهما يكن من أمر، فإن أصحاب ومالكي الأروقة الفنية، مثلهم مثل باقي المهنيين في جميع مناحي الحياة، ينتظرون بفارغ الصبر بدء حملة التلقيح التي ستسمح في نهاية المطاف برفع القيود تدريجيا لاستعادة مزاي التجمعات والتظاهرات العمومية، والتي تبقى أمرا لا محيد عنه، لضمان استدامة الرافد الثقافي والفني.

المفروض على العروض من خلال تنظيم زيارات يومية لمجموعات صغيرة جدا تضم أقل من 10 أشخاص مع الالتزام الصارم بالقواعد الصحية".

وأشار إلى أن "الغاليري 38" استطاع إنتاج "الموجة البيضاء" في سبتمبر الماضي، وهو معرض مخصص لجيل من الفنانين المغاربة الموهوبين والرائدين ما بعد عام 2000. واستفاد الرواق أيضا من كونه يتواجد في قلب "استوديو الفنون الحية"، وهو مركز ثقافي وفني

الأزمة الصحية أثرت بشدة على معظم المقاولات الفنية والثقافية المغربية، مؤكدا أن صالات العرض الفنية تأثرت هي الأخرى بتداعيات الأزمة بحكم انخفاض معدل اقتناء الأعمال الفنية.

غير أن الأزمات، وعلى وجه الخصوص هذه الأزمة الصحية، كما يرى الكتاني، شكلت حافزا أيضا لهواة جمع الأعمال الفنية على اقتناء لوحات تشكيلية لافتة لفنانين ناجحين ومشهورين.

وفي معرض حديثه عن مؤسسته قال الكتاني "لقد تقيفنا مع الحظر

«الفن في زمن القلق».. الفن المعاصر والرقمنة

وينسخ توثيقا فوتوغرافيا مكثفا للمعرض ويستعرض استكشافات في الإنترنت من قبل العديد من الفنانين. وتشتمل الموضوعات التي يستكشفها الكتاب مستقبل المال، ودور الفن في حقبة ما بعد كوفيد - 19، والصحة العقلية في العصر الرقمي، ووساطة ثقافة الصورة عبر الإنترنت، وخوض الجمهور لتجربة المعارض على الإنترنت، إضافة إلى موضوعات الحزن على الإنترنت وتضخم المجال الرقمي.

«الشارقة» - أصدرت "مؤسسة الشارقة للفنون" هذا الأسبوع كتابا جديدا بعنوان "الفن في زمن القلق"، والذي جاء مكملا للحوارات التي استهلها المعرض الفني الذي يحمل العنوان نفسه ونظمتها المؤسسة في الفترة من 26 يونيو إلى 26 سبتمبر الماضيين في إطار سعيها الدائم لتوثيق أبرز تجارب الفن المعاصر في المنطقة، وتسليط الضوء على أهم القضايا والتحديات التي تواجه الفنانين ومختصي الفن على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

وحرر محتوى الكتاب عمر خليف مدير المقتنيات وقيم أول في مؤسسة الشارقة للفنون، وكتبت مقدمته الشقيقة حور بنت سلطان القاسمي رئيسة المؤسسة.

ويضم الكتاب المكون من 428 صفحة مقالات لمجموعة من أبرز قادة الفكر في مجالات الصورة وثقافة الإنترنت، تتناول مدى تأثير الوعي الجمعي بانتشار الأجهزة التكنولوجية اليومية والمنصات الإلكترونية، وشاركت في نشره دار "موريل للكتاب"، لندن، ويتم توزيعه عالميا من قبل MIT بريس.

ويحتوي الكتاب كذلك على مقالات أصلية وكتابات نقدية جديدة وتدخلات فنية تستجوب العالم الرقمي عبر مجموعة متنوعة من وجهات النظر،

«حياة لم تكتمل» لوحات منقوصة لأجل نساء ضحايا

تأمل في أن يساعد مشروعها على زيادة الوعي بخطور العنف المنزلي المتزايد أثناء الوباء.

لوحات الفنانة الشابة هولبي رينغروز تجعل الناس أكثر وعيا بما يجري خلف الأبواب المغلقة وتشجعهم على मद المساعدة

وقد بدأت بريطانيا، التي سجلت أعلى حصيلة وفيات بكوفيد - 19 في أوروبا، إغلاقا ثالثا خلال الشهر الحالي في وقت تحاول فيه مواجهة سلالة جديدة من الفيروس شديدة العدوى. وهو ما يعيد إلى الأذهان حالات العنف التي تزايدت بسبب الحجر الصحي، ويدعو إلى مقاومتها.

وقالت رينغروز، التي تعمل في منظمة توفر ملاذا للنساء الهاربات من الانتهاكات في جنوب إنجلترا، "ينسى الناس أن العنف المنزلي هو جائحة أيضا. كان الإغلاق الأول كارثيا بالنسبة إلى العديد من النساء. وأمل أن تجعل الرسومات الناس أكثر وعيا بما يجري خلف الأبواب المغلقة وتشجعهم على मद المساعدة".

يذكر أنه تعقبا على تزايد العنف أثناء الحجر الصحي، قال رئيس الوزراء بوريس جونسون إن أي شخص معرض لخطر العنف مسموح له بخرق نظام البقاء في المنزل.

ويعاني ما يقرب من مليوني شخص سنويا في بريطانيا، معظمهم من النساء، من بعض أشكال العنف المنزلي، وفقا لبيانات رسمية. ووجدت "فيميسايدنزوس" (تعداد قتل النساء) -وهو مشروع تديره مؤسسة خيرية ويجمع البيانات عن النساء اللاتي قتلهن رجال- أن امرأة تقتل على يد شريك حالي أو سابق كل أربعة أيام في بريطانيا، وهو ما يدق ناقوس الخطر ويدعو إلى مقاومته خاصة بالتوعية.

وكانت أصغر ضحية مرسومة هي التلميذة إيلي غولد التي كانت تبلغ من العمر 17 عاما عندما طعنها زميلها في رقيبها 13 مرة في مايو 2019 بعد أن أنهت علاقة قصيرة معه.

أما أكبرهن فكانت إيز ستيفنز، وهي أم لثلاثة أطفال تبلغ من العمر 50 عاما، تعرضت للتعذيب 86 مرة على يد شريكها في مارس 2019.

وقالت رينغروز، التي تعمل في مؤسسة خيرية ضد العنف المنزلي، "أريد أن أظهر أنه يمكن أن يحدث ذلك لأي شخص، لا يهم كم عمرك، من أين أنت، ما هو عرقك أو خلفيتك الاقتصادية. لا يزال الكثيرون يتجنبون هذا الموضوع. إذ يعتقدون أنه لا يعينهم، لكن الفتيات والنساء يفقدن حياتهن. أعتقد أن هذه طريقة جيدة لإظهار حاجتنا إلى التحدث عن ذلك".

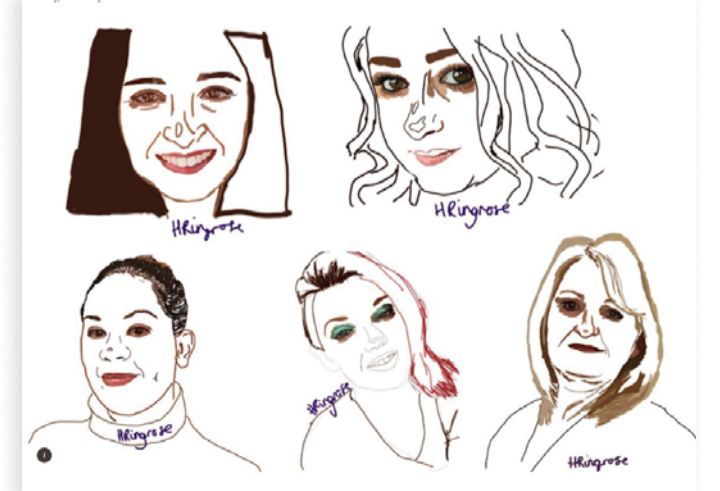
وتكرت الرسامة البالغة من العمر 19 عاما، والتي تهدف إلى نشر رسم أو رسمين على تويتر كل أسبوع، أنها

المنزلي أثناء عمليات الإغلاق المفروضة للحد من انتشار الوباء، مما ترك النساء محاصرات في المنزل مع من يسيئون إليهن ويرتكبون في حقن الجرائم.

وكان الفنان الأميركي اديريان براندون مصدر إلهام لرينغروز، فهو الذي رسم سلسلة من اللوحات غير المكتملة لأشخاص سود قتلوا على أيدي الشرطة في مشروع جذب انتباه العالم العام الماضي، بعد وفاة جورج فلويد الذي لفظ أنفاسه بعدما ظل شرطي أبيض جاثما بركبته على رقبتة لما يقرب من تسع دقائق يوم 25 مايو 2020 أمام متجر في مدينة مينيابوليس في ولاية مينيسوتا.

لندن - تحيي الفنانة البريطانية الشابة هولبي رينغروز ذكرى النساء البريطانيات اللواتي وقعن ضحايا للعنف المنزلي واللاتي قتلن على أيدي شركائهن أو أشخاص كانت تجمعهن بهم علاقة عاطفية، حيث تقدم الفنانة سلسلة من اللوحات غير المكتملة، إذ ترسم كل امرأة لمدة دقيقة واحدة فقط عن كل عام عاشته.

وقالت رينغروز، التي نشرت الصور على وسائل التواصل الاجتماعي، إن مشروعها يسلط الضوء على قصر حياة هؤلاء النساء. إذ تبقى اللوحات غير مكتملة، لأن النساء لم يُسمح لهن بأن يعشن حياتهن كاملة. وشهدت بريطانيا، مثل البلدان الأخرى، زيادة في العنف



أعمال غير مكتملة لأجل أرواح الضحايا

SHARJAH ART FOUNDATION

مؤسسة الشارقة للفنون تقدم من خلال الكتاب مقالات نقدية حول الفن والعالم الرقمي عبر وجهات نظر مختلفة